خاوسا

مبادئ التعلم

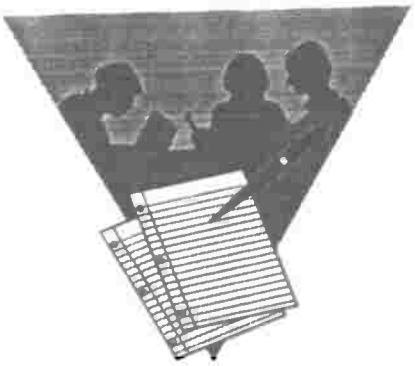

* التعلم بالعمل.
* التعلم وتعديل السلوك.
* التعلم والنضج.
* التعلم والتهيئة.
* التعلم والدافعية.
* التعلم والفروق الفردية.
* العلم والتعزيز.
* التعلم والممارسة.
* التعلم ومعدل عرض مادة التعلم.
* التعلم ومهارات المعلم.

خامسا : مبادئ التعلم Principles of Learning

س : إذا كان للتعلم كل هذه الأهمية فى نمو الأفراد ، فما أهم المبادئ التى يرتكز عليها التعلم ؟

ج : فى الحقيقة إن للتعلم مبادئ أساسية يتفق عليها معظم المربين والمتخصصين وأهم هذه المبادئ مايلى (١٣ : ٢٦) :

١ ـ مهما يكن ذلك الذى يتعلمه التلميذ فإنه ينبغى أن يتعلمه لنفسه (١٩ : ١٠٤ ـ ١٠٧) ، ولا يستطيع إنسان آخر أن يتعلمه بدلاً منه. ومن هنا يكثر الحديث عن التعلم بالعمل Learning by doing ، والتعلم الذاتى Self Learning . فهذا مبدأ مهم من مبادئ التعلم؛ وهو أن يقوم الفرد نفسه بعملية التعلم. والعلاقة بين التعلم والعمل علاقة وثيقة، فعندما يتعلم الإنسان لابد أن يعمل، وعندما يعمل سواء أكان العمل مقصوداً أم غير مقصود فإنه يتعلم. فالإنسان يعمل ويتعلم من العمل. ولذا يمكن القول بأن الفرد يتعلم بسرعة أكبر إذا أصبح مسئولاً عن تعلمه، إذ أن دافعيته للتعلم تزداد وتقوى فى هذه الحالة (٢٨ : ٥٤). وعلى ذلك يمكن القول بأن التعلم يقوم على أساس إيجابية التلميذ ونشاطه.

٢ ـ يصاحب التعلم دائماً تعديل أو تغيير فى سلوك الفرد. ومع أن هناك فرقاً بين تعلم القراءة وتعلم ركوب الدراجات، وفرقاً بين تعلم ملء استمارة معينة وتعلم العزف على آلة موسيقية، فإن جميع أنواع التعلم هذه وغيرها تشترك فى أمر واحد؛ وهو أن سلوك الفرد يتعدل ويتغير نتيجة لهذا التعلم. فالتعلم تعديل وتغيير يطرأ على السلوك نتيجة التدريب والخبرة.

٣ ـ إن التعلم لايتم إلا إذا كان الفرد قد وصل إلى درجة من النضج تسمح له بهذا التعلم، فلا تعلم لمن هو دون المستوى اللازم. وليس هناك أدلة قاطعة على أن التدريب يؤدى إلى تعلم الفرد، ما دام هذا الفرد لم يصل إلى مرحلة النضج التى تساعده على ذلك التعلم. وعليه فإن معرفة مستوى النضج فى كافة نواحى التلميذ،

أمر ضرورى لأنه يحدد مدى ما يستطيع أن يقوم به من نشاط تعليمى، وما يستطيع أن يكتسبه من مهارة وخبرة. ولذلك فإن المعلم الذى يدرك مدى ما وصل إليه التلميذ من مستوى نضج يستطيع أن يهيئ له المواقف المناسبة للتعلم والتى تتفق مع مستوى هذا النضج. فنحن لانستطيع أن نجبر الطفل على الكتابة قبل أن تنضج عضلات أصابعه الدقيقة التى تمكنه من أن يمسك بالقلم ويحركه بالكيفية المطلوبة (٢ : ٧١).

٤ ـ وحتى إذا وصل الفرد إلى درجة النضج المناسب للتعلم، فإنه لايستطيع أن يتعلم إلا إذا كان مهيأ جسمياً وعقلياً ونفسياً لأن يتعلم.

فمن الناحية الجسمية إذا كان التلميذ متعباً ومجهداً ولم ينل جسمه القسط المناسب من الراحة والنوم فإنه لن يتعلم شيئاً. فالتلميذ الذى سهر الليل بطوله (سواء فى الاستذكار أو فى مشاهدة برامج التليفزيون أو شرائط الڤيديو كما يحدث أحياناً فى هذه الأيام) فإنه سيأتى إلى المدرسة صباحاً تعباً مجهداً نائماً وتمر عليه الحصص والدروس ولكنه لن يتعلم شيئاً.

أما التهيئة العقلية فمعناها إعداد التلاميذ ذهنياً للجديد من المعلومات والمهارات، وقد يكون ذلك بربط الدرس الحالى بالدرس السابق، أو ربط الدرس الحالى بحادثة محلية أو عالمية، أو بمشكلة يشعر بها التلاميذ ويتمنون معرفة حل لها. وهذه هى فكرة استخدام الممهِّدات ـ المنظمات التمهيدية Advance Organiz-ers عند عرض الموضوعات الدراسية، إذ يقوم المعلم بالربط بين ما عرفه المتعلم من قبل، وما يحتاج إلى معرفته قبل أن يحدث التعلم باستخدام تمهيد مناسب. وقد قصد أوزبل Ausubel (45: 267-272) بمصطلح المنظم التمهيدى : «المقدمات الضمنية التى تقدم فى بداية التعلم، وتكون فى أعلى مستوى من التحديد والعمومية». وتقوم فكرة استخدام الممهِّدات على افتراض أن المفاهيم المعقدة تنتظم وتتدرج تحتها مفاهيم أخرى فرعية. فاستخدام تلك الممهِّدات يجعل تعلم المفاهيم الجديدة أكثر سهولة إذ أنها تستند إلى مفاهيم سبق تعلمها. وعلى هذا فإن المنظم التمهيدى (سواء أكان سؤالاً أم حادثة أم مشكلة أم تجربة أم وسيلة تعليمية ....)

يساعد التلميذ فى ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات التى سبق أن عرفها. ولقد أكدت دراسات كل من كلارك Klark (46 : 2-10) ، وستون Stone (52 : 149) أهمية استخدام الممهِّدات فى التعلم. فما لم يكتسب التلميذ على نحو سليم متطلبات سابقة لدراسة موضوع معين، فإن التعلم اللاحق يمكن أن يكون تعلماً لفظياً آلياً دون فهم أو رغبة (١٩ : ١٠٤). فالتهيئة العقلية وسيلة ناجحة لإثارة اهتمام التلميذ وزيادة دافعيته للتعلم وجذب انتباهه للدرس الجديد.

أما التهيئة النفسية فمعناها مشاركة المعلم لتلاميذه فيما يشغل بالهم، ومشاركته لهم فى اهتماماتهم ومشاعرهم وتجاوبه معهم حتى يستطيع أن يجذب انتباههم ويضمن مشاركتهم واستجابتهم للدرس.

س : عفواً .. هل يمكن أن تعطينى مثالاً عن التهيئة النفسية للتلاميذ ؟

ج : حسناً ... دخل معلم على تلاميذه، فوجدهم فى ضوضاء وهرج، فاستفسر عن السبب فعرف أنهم قد أتوا منذ دقائق من مباراة لكرة السلة كانت بينهم وبين تلاميذ فصل آخر، وأن المباراة كانت مثيرة وكان فيها تحد كبير، وأنهم قد كسبوا المباراة عن جدارة. فيستطيع أن يهيئ تلاميذه نفسياً بأن يشعرهم باهتمامه بما أنجزوه، ويثنى على مستواهم الرياضى. وقد يسألهم عن موعد المباراة القادمة حتى يحضرها. إنه بذلك يستطيع أن يكسب ود التلاميذ وحبهم له، وفى نفس الوقت يضمن أن يتجاوبوا معه فى الدرس بتفريغ شحناتهم الانفعالية. إن المعلمين الذين يحاولون التأثير على تلاميذهم بطرق غير مباشرة مثل تقبل مشاعرهم وإظهار الاهتمام بما يشغلهم يحققون نتائج أفضل بكثير ممن لا يفعلون ذلك. هذا بالإضافة إلى أن المعلم قد يجد فيما يشغل التلاميذ مدخلاً طبيعياً لدرسه (١٤ : ١٢٨ ـ ١٢٩).

٥ ـ التعلم يكون أجدى إذا عرف المتعلم وفهم مقدماً ما الذى سيتعلمه، ولماذا سيتعلمه حتى تكون لديه دافعية Motivation لهذا التعلم. فمن أجل أن يتم التعلم بصورة جيدة يجب أن تكون لدى التلاميذ دافعية لهذا التعلم. والدافعية هى حالة داخلية للكائن الحى جسمية أو نفسية تثير سلوكه وتدفعه إلى عمل معين والاستمرار فى هذا العمل فترة معينة من الزمن حتى يتم إشباع الحاجة التى أوجدت هذه الدافعية (٤ : ٧٩١).

وإثارة الدافعية فى نفس التلميذ لا تكون إلا إذا شعر بأن ما يتعلمه أمر مهم بالنسبة إليه. فإذا استطعنا أن نثير دافعية التلميذ نحو تعلم موضوع ما، بتوضيح أهميته له كانت النتيجة أن التعلم صار لهذا التلميذ أكثر سهولة وأشد يسراً، ويتقبل بدرجة أكبر مسئولية متابعة خبرات التعلم بدافع ذاتى.

ويمكن أن نبقى على دافعية التلاميذ واهتماماتهم نحو التعلم من خلال تزويدهم بخبرات تعليمية متنوعة تسعدهم. فالتلميذ يتعلم بسرعة أكبر وبدرجة أحسن إذا ما كانت دراساته متصلة بميوله الشخصية وبحياته الخاصة. مع ملاحظة أن الكبار يختلفون عن الصغار فيما يعتبرونه مهماً. كما يمكن أن نبقى على دافعية التلاميذ واهتماماتهم نحو التعلم من خلال التشجيع والإثابة والتعزيز الإيجابى من قبل المعلم، ويتحقق ذلك أيضاً بنجاحهم فى الوصول إلى تحقيق أهدافهم بصورة محببة.

س : عفواً ... كيف يربط معلمو المواد المختلفة بين موادهم الدراسية وميول التلاميذ الشخصية ليثيروا دافعيتهم للتعلم ؟

ج : للإجابة عن هذا السؤال يلزم إعطاء بعض الأمثلة من عدة مواد دراسية :

مثلا؛ معلم الرياضيات يمكن أن يعلم التلاميذ الأرقام وعدّها من خلال عدّ وحساب الأهداف التى سجلها فى الموسم الرياضى السابق فريق كرة قدم محبوب لدى التلاميذ.

ومعلم العلوم يمكن أن يثير دافعية التلاميذ من خلال التجارب المعملية التى يجرونها أو يجريها المعلم أمامهم، والتطبيقات التى يستفاد منها من مواد العلوم فى شئون الحياة. (كصناعة الصابون، أو العطور، أو تخميض وطبع الأفلام الفوتوغرافية، وغيرها).

ويمكن لمعلم التربية الموسيقية أن يثير دافعية تلاميذه من خلال أناشيد جميلة يرددونها، أو من خلال قطعة موسيقية متعلقة بقصة معروفة ومحببة لدى التلاميذ (مثل أنشودة تتعلق بقصة الهجرة النبوية الشريفة).

وهكذا يمكن لكل معلم أن يفكر ويبتكر ليربط بين مادته الدراسية وبين ميول واهتمامات تلاميذه الشخصية ليثير دافعيتهم للتعلم.

٦ ـ لا يتعلم التلاميذ بمعدل واحد، بل يتعلم كل تلميذ بمعدله هو، أى حسب استعداده وقدراته، وحسب خلفيته وخبرته. فهناك تفاوت كبير فى معدلات التعلم فى أى جماعة عمرية. ويمكن أن نجد لدى تلاميذ فصل معين أو مجموعة معينة من التلاميذ اختلافات كبيرة بين معدلات تعلم كل منهم. لذلك يجب أن تصمم خبرات التعلم بما يساعد التلاميذ أن يتقدموا فى خطوات التعلم ومراحله وفقا لمعدلات تعلم كل منهم ومستويات قدراتهم على التعلم. ويتطلب ذلك استخدام مواد تعليمية أكثر مناسبة لمقابلة هذه الفروق الفردية فى التعلم (١٩ : ١٠٥). كما تتطلب من المعلم أن ينوع من أساليب تعليمه لمواجهة مثل هذه الفروق الفردية بين التلاميذ.

س : عفواً ... ما أهم هذه الفروق الفردية بين التلاميذ، وكيف يمكن للمعلم أن يتعرفها ؟

ج : نحن نعلم أن شخصية أى فرد هى ثمرة كل من الوراثة والبيئة، فتغيير أى منهما يغير الثمرة، والناس يختلفون أساساً بسبب الوراثة البيولوجية، وبسبب

البيئة التى يعيشون فيها، وعلى هذا فإن أهم الفروق الفردية بين التلاميذ هى (٢٠ : ١٨٤) :

(أ) الفروق الجسمية والانفعالية.

(ب) فروق فى البيئة الاجتماعية والاقتصادية.

(ج) فروق فى الذكاء والقدرات الخاصة.

(د) فروق فى العمر الزمنى.

(و) فروق فى الخبرات العملية.

أما كيف يمكن للمعلم أن يتعرف هذه الفروق بين تلاميذه، فإن ذلك يكون من خلال (٢٠ : ١٩١) :

(أ) الأعمال والاختبارات التحريرية والشفوية داخل حجرة الدراسة.

(ب) المناقشات الحرة وغير الحرة.

(ج) استفتاءات الميول والاهتمامات واختباراتها.

(د) التحدث مع التلاميذ خارج حجرة الدراسة.

(هـ) السجلات المدرسية الخاصة بالتلاميذ.

(و) الأنشطة المدرسية المختلفة.

س : كيف يمكن للمعلم أن يتعامل عملياً مع الفروق الفردية بين التلاميذ ؟

ج : يمكنه ذلك بعدة أساليب منها على سبيل المثال (٢٠ : ١٩٧) :

(أ) استخدام أسلوب التعليم الفردى وذلك بتقسيم المقرر الدراسى إلى وحدات تعطى للتلاميذ وفق قدراتهم واستعداداتهم فيمكن أن يكمل التلميذ الوحدة الدراسية بما يتفق مع قدراته وسرعته فى التعلم.

(ب) تكليف التلاميذ بواجبات مدرسية تختلف باختلاف قدراتهم وخبراتهم.

(ج) استخدام أساليب متنوعة فى عرض الدروس وتناولها.

(د) استخدام عدد من الوسائل التعليمية المتقدمة، كالأفلام التعليمية والتليفزيون التعليمى والكمبيوتر وغيرها.

(هـ) يمكن أن يُكلّف التلاميذ المتفوقون بأداء واجبات خاصة.

(و) يمكن أن يُسمح بمستويات مختلفة فى التحصيل الدراسى. وأن يُسمح بزمن يختلف باختلاف التلاميذ لإتمام العمل.

(ز) يمكن أن تُوجَّه العناية والتركيز إلى بعض التلاميذ الضعاف، وقد تفيد بعض البرامج التوجيهية مع هذا النوع من التلاميذ.

٧ ـ يتعلم التلميذ قدراً أكبر حين تعزز كل خطوة من خطواته، أى تقوى على نحو مباشر. ويفضل التعزيز الفورى على التعزيز المرجأ، والتعزيز النسبى على التعزيز الدورى. فيجب أن يُخطّط لنشاط التعليم والتعلم على نحو يختبر فيه التلميذ إمكاناته العقلية، ويحقق تعلماً ناجحاً متكرراً لأهداف تعليمية معينة، وهذا ما يسمى بالإنجاز الناجح Successful Achievement أو الإنجاز المعزّز. وكلما تبين للتلاميذ أنهم حققوا نجاحاً فى التعلم، حقق ذلك لهم خبرات مشبعة تدفعهم إلى الاستمرار فى بذل جهودهم لتحقيق مزيد من النجاح فى تعلمهم. أما الفشل فإنه يثبط من همة التلميذ ويقلل من رغبته فى التعلم. ولذا يمكن القول بأن من أهم العوامل التى تجعل التلاميذ يرغبون فى التعلم والمزيد منه : التشجيع، والمدح، وتعزيز استجابتهم. والتعزيز قد يكون داخلياً ذاتياً وقد يكون خارجياً.

س : عفواً ... هل يمكن أن تعطيني أمثلة عن التعزيز الداخلى الذاتى، والتعزيز الخارجى ؟

ج : بكل سرور .... أما التعزيز الذاتى فهو ينبع من داخل التلميذ، ويمكن للمعلم التركيز على الحوافز الذاتية والاستفادة منها فى دفع عملية التعلم، ومن هذه الحوافز الذاتية : الثقة بالنفس والاستقلال والتحصيل وحب المعرفة وحب الكشف عن هذه المعرفة، ونيل التقدير والاحترام والشعور بالأهمية. وتملى هذه الحوافز على المعلم إتاحة الفرص للتلاميذ لممارسة رغباتهم فى التعلم، وتشجيع المبادرات الفردية، ومعاملتهم بجدية فى أثناء التعلم على أنهم أفراد لهم كيانهم وشخصياتهم، وحثهم على البحث والاستزادة من المعرفة والخبرة، والتنوية بآدائهم وإنجازاتهم الفردية بشكل مناسب (٣٦ : ٦٥).

أما التعزيزات والحوافز الخارجية فمن أمثلتها : بعض الهدايا المناسبة، والمدح اللفظى، والألقاب المحببة (مثل : أيها التلميذ المفكر .. الذكى .. المجتهد ..) واستخدام الأسماء مع الأمنيات الطيبة (مثل : أتوقع أن يصبح أحمد فى المستقبل مهندساً ماهراً، أو طبيباً بارعا، أو أديبا عبقرياً ..). والدرجات العالية للتلميذ صورة من التعزيزات الخارجية. وعلى المعلم عند استخدام هذه التعزيزات والحوافز مراعاة ما يلى (٣٦ : ٦٥ ـ ٦٦).

(أ) ألا يستعملها بشكل جماعى موحد، بل ينوّع فى استخدامها كمًّا وكيفا حسب ما تقتضيه المهمة التعليمية وخصائص كل تلميذ.

(ب) أن يستعملها فى الوقت المناسب، لا قبله ولا بعده، حتى يضمن قوة تأثيرها وفاعليتها.

(ج) أن يشعر التلاميذ بحسن نيته وإخلاصه واهتمامه بمصالحهم عند استعمال تلك التعزيزات والحوافز.

وينبغى ملاحظة أن هناك حوافز سلبية تهدف إلى تثبيط سلوك غير مستحب

من أجل زيادة التعلم لدى التلميذ، وقد تكون بذم المعلم أو تجاهله للتلميذ، أو تهديده له بالفشل والرسوب، أو منعه من القيام بنشاط يهواه، أو أحياناً استخدام العقاب البدنى. ويجب التأكيد على أن الإسراف فى استخدام هذه الحوافز السلبية قد ينتج عنه تسرب التلاميذ وانحرافهم وتكوين عقد نفسية لديهم وكرههم للعلم والمعلم والمدرسة والتعليم بصفة عامة (٣٦ : ٦٧).

٨ ـ ومن مبادئ التعلم الأساسية أن نوفر للتلاميذ فرصاً لتطبيق ما تعلموه من معرفة أو مهارات جديدة فى مواقف متعددة. فإعطاء التلميذ المادة الدراسية بطريقة مجردة غير محسوسة وغير مرتبطة بحياته، غالباً ما يصيبه بفشل فى تعلمها، وكثرة هذا الفشل يثبط همة التلميذ ويقلل من رغبته فى التعلم. فالممارسة والمران Practice من مبادئ التعلم الوثيقة الارتباط بكل من النجاح فى التعلم، والرغبة فى المزيد من التعلم.

فالممارسة شرط من شروط التعلم؛ فما يتعلم يجب أن يمارس. ولاتتم هذه العملية بدون توافر هذا الشرط. فنحن لم نتعلم الكتابة مثلا بالنظر إلى الحروف فى الكتب وملاحظة الفروق بين الكلمات، وإنما تعلمنا الكتابة عن طريق الإمساك بالقلم واستخدامه فى الكتابة وبتكرار هذه العملية عدداً كبيراً من المرات بإشراف وتوجيه من معلمينا وآبائنا الذين كانوا يوضحون لنا الفروق بين الحروف المختلفة وكيفية كتابتها، ويكشفون لنا عن أخطائنا، ويوضحون لنا طريقة تصحيحها. عن هذا الطريق تعلمنا الكتابة (٢ : ٧٩ ـ ٨٠).

س : هل يمكن أن تبين لى أهمية الممارسة والمران فى عملية التعلم ؟

ج : بكل سرور ... إن الممارسة ذات أهمية كبيرة فى عملية التعلم لأنها :

(أ) تؤدى إلى زيادة فهم التلاميذ لما درسوه من معلومات نظرية.

(ب) تؤدى إلى إضفاء الواقعية على المعلومات والأفكار النظرية التى درسها التلاميذ ويكون لها وظيفة فى حياتهم.

(ج) تؤدى إلى أن تصبح المعارف والمعلومات أكثر رسوخاً وأبقى أثراً فى أذهان التلاميذ.

(د) تؤدى إلى اكتساب المهارات العملية المختلفة. فمثلا إذا اقتصر الأمر على أن يشاهد التلميذ كيف يتناول معلم الكيمياء والأجهزة وكيف يتعامل مع المواد الكيميائية المختلفة فإن خبرته ومهارته فى ذلك ستكون محددة. أما إذا مارس هذا التلميذ بعد تلك المشاهدة كيفية التعامل مع الأجهزة والمواد الكيميائية ممارسة فعلية، فسوف يكتسب الخبرة والمهارة علاوة على شعوره بمتعة التعلم.

(و) تُحدّ من الملل الذى يصاب به التلاميذ من كثرة الدراسات النظرية داخل الفصول. وهذا الملل هو مشكلة التربية المزمنة. وقد يكون فى الممارسات العملية حل جيد لهذه المشكلة.

وقد أشار كثير من الدراسات والبحوث إلى أهمية التوجيه فى أثناء الممارسة والتدريب. فالتكرار وحده من غير أن يعرف المتعلم الأخطاء التى يرتكبها فى أثنائه قد يؤدى إلى تثبيت هذه الأخطاء وإلى عرقلة التعلم (٢ : ٨٠).

س : عفواً .. ما أهم الأساليب لاستعمال الممارسة فى المواقف التعليمية المختلفة ؟

ج : حسناً .. يمكن تحديد أهم الأساليب لاستعمال الممارسة فى المواقف التعليمية المختلفة بما يلى (٢ : ٨٢ ـ ٨٨) :

(أ) عند تعلم المعارف والحقائق النظرية : يمكن أن تأخذ الممارسة أشكالاً متنوعة بحسب نوع المادة المتعلمة؛ فيمكن أن تتم الممارسة فى صورة قراءة التلميذ للمادة قراءة صامتة، أو جهرية، أو أن يتضمن الدرس بعض الأسئلة يجيب عنها

التلاميذ إجابات تتطلب الإحاطة بالمادة المتعلمة. أو مناقشة موضوع الدرس مناقشة جماعية يشترك فيها كل التلاميذ.

(ب) عند تعلم المهارات : ينبغى ممارسة التلاميذ هذه المهارات والتدرب عليها حتى يتحقق تعلّمها وإتقانها. فمثلا تعلّم كيفية تشريح الحيوان يستلزم قيام التلميذ بنفسه بهذا التشريح بتوجيه المعلم وإرشاده.

(ج) عند تعلم أساليب التفكير : لعل أفضل الطرق لاكتساب قدرات التفكير العلمى السليم وأساليبه هى صياغة الدروس فى صورة مشكلات تستثير لدى التلاميذ قدراتهم العقلية للوصول إلى حلول مناسبة. ومن أكبر الأخطاء التى يقع فيها المعلم أنه يلقن التلاميذ الحقائق والمعلومات بطريقة جاهزة بحيث لايتاح للتلميذ فرصة مواجهة التحديات التى تستلزم مزيداً من الجهد والتأمل والملاحظة والتفكير، فهناك إجابات لكل الأسئلة وحلول لكل المشكلات، فيحرم التلميذ من اكتشاف المعلومات والتفكير فى حلول المشكلات واكتساب التفكير العلمى السليم.

(د) عند تعلم الاتجاهات والقيم : يصعب تعلمها عن طريق التلقين والوعظ، بل يمكن تعلمها عن طريق الاتصال الفعلى بمواقف تتضمنها وتمثلها. فعلى المعلم ربط ما يدرسه التلميذ بحياته العامة. وفى عملية الربط هذه يمكن للمعلم أن يقدم الكثير من الاتجاهات والقيم. أى إن مهمة المعلم هنا تهيئة مواقف تربوية تتضمن بعض الاتجاهات والقيم المرغوبة، حتى يتم إيمان التلميذ بهذه الاتجاهات وتلك القيم.

٩ ـ ومن مبادئ التعلم أيضا أن يرتبط معدل عرض مادة التعلم Rate of Presenting Material التى يراد أن يتعلمها التلاميذ فى درس معين أو فى وقت معين بمدى صعوبتها وتعقيدها بالنسبة إلى قدرات التلاميذ العقلية والتحصيلية. ومن الأساليب المفيدة والفعالة فى تنظيم تتابع عرض مكونات الدرس أو البرنامج التعليمى، أن تتناول أجزاء محددة من محتوى المادة الدراسية فى تتابع معين، وتتاح للتلاميذ فرص متعددة للمشاركة والممارسة، والتقويم الذاتى لما يحققونه من تعلم.

١٠ ـ التعلم الجيد يتطلب أن يتقن المعلم مهارات عديدة، فلم يعد التعليم عملاً ارتجالياً، بل صار عملاً فنياً متخصصاً، لذلك ينبغى إعداد المعلمين إعداداً مناسبا على أساس الأداء والوفاء بجميع مسئوليات التعليم (١١ : ٩٠). وكذلك يرتبط التعلم الجيد ارتباطاً وثيقاً باتجاه المعلم Instructor's Attitude نحو تلاميذه. فإن الاتجاه الإيجابى من جانب المعلم نحو تلاميذه يمكن أن يؤثر فى اتجاهات التلاميذ بتقبل أساليبه وطرق تعليمه. فالمعلم المحب الودود لتلاميذه، الذى يهتم بمشاعرهم وما يشغل تفكيرهم، العادل فى الاهتمام بهم والذى ينوّع أساليب التدريس والوسائل التعليمية، ويبذل الجهد الواضح كى يحقق التلاميذ الأهداف التعليمية من الدروس، وغير ذلك. هذا المعلم سيجعل اتجاهات تلاميذه نحوه ونحو ما يتعلمونه اتجاهاً إيجابياً فيصير تعلمهم تعلماً جيداً ومحققاً للأهداف المنشودة منه. أما إذا كان اتجاه المعلم نحو تلاميذه سلبياً فسوف تأتى النتائج عكسية تماماً.

س : هل يمكن أن أتعرف أهم الصفات الأساسية التي يتحلي بها المعلم الجيد ؟

ج : بكل سرور .... الحقيقة أن التعلم الجيد يتطلب من المعلم أن يتحلى بمزايا خاصة تؤهله وتعينه على تحقيق الأهداف التربوية المرجوّة منه .. وإن كان هذا الموضوع سنبحثه فى جلسة لاحقة بإذن الله تعالى بشكل واسع وشامل ومستفيض إلا أنه لا بأس أن أذكر أهم الصفات الأساسية التى يجب أن يتحلى بها المعلم فى جلستنا هذه. وأهم هذه الصفات ما يلى (٣٦ : ٦٤) :

(أ) أن يكون ذا شخصية ودّية، أميناً فى معاملته للتلاميذ، وغير متكلف فى هذه المعاملة.

(ب) أن يكون إنساناً فى ميوله واهتماماته، يرعى مصالح التلاميذ وينميها ويحترم كل تلميذ على أنه إنسان قادر على توجيه رغباته وسلوكه نحو الأفضل.

(ج) أن يكون متعمقاً فى مادة تخصصه، فيعرف دقائق هذه المادة الدراسية،

ويعرف طرق الاستفادة منها فى الحياة اليومية، حتى تتوفر لدية وسيلة الإقناع بأهمية ما يدرسه للتلاميذ.

(د) أن يكون مؤهلاً وماهراً فى استعمال طرق التدريس والوسائل التعليمية، حتى يتم له توظيفها بأساليب مناسبة لصالح تعلم التلاميذ وتشويقهم.

(هـ) أن يكون متعمقاً فى مبادئ علم النفس بصورة عامة، وعلم النفس التربوى بصورة خاصة، وأهمها نظريات التعلم، والتقويم التربوى، والفروق الفردية فى خصائص الشخصية والذكاء، والاستعداد للتعلم، والحوافز التعليمية، وغيرها ... إذ يؤهله هذا التعمق للتحكم فى نمو تلاميذه فى جوانب شخصياتهم المختلفة بما يتلاءم مع خصائص هؤلاء التلاميذ ومتطلبات نموهم.

(و) أن يكون متعاوناً مع الآخرين، ويجيد العمل مع الفريق، ويرحب دائماً بالأعمال التى تسند إليه مع الآخرين ويشعرهم بالارتياح عند العمل معهم.

(ز) أن يكون على علم بما يدور حوله من أمور ومشكلات، سواء أكان ذلك على المستوى المحلى أو على المستوى العالمى، وهو فى هذا الصدد لا يقف عند حد المعرفة، ولكنه يسهم بالتفكير وإعطاء أفضل الفروض والمقترحات التى يرى أنها تصلح لحل بعض هذه المشكلات.